(السفه) الذي هو ضد الحلم ، والأنفة والخفة والغضب وما إلى ذلك من معان، وهي أمور كانت جد واضحة في حياة الجاهليين ، ويقابلها الاسلام ، الذي هو مصطلح مستحدث أيضاً ظهر بظهور الاسلام ، وعمادة الخضوع لله والانقياد له[1] ونبذ التفاخر بالأحساب والأنساب والكبر وما إلى ذلك من صفات نهى عنها القرآن الكريم والحديث .

وقد وردت الكلمة في القرآن الكريم في مواضع منه[2]، منها آية سورة الفرقان: (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا : سلاماً)[3] ، وآية سورة البقرة : (قالوا أتتخذنا هزواً ؟ قال : أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين)[4] ، وآية سورة الأعراف : (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)[5] ، وآية هود : (اني أعظك أن تكون من الجاهلين)[6]. وفي كل هذه المواضع ما ينم على أخلاق الجاهلية . وقد ورد في الحديث : (اذا كان أحدكم صائماً ، فلا يرفث ولا يجهل)[7] ، وورد أيضاً : (إنك امرؤ فيك جاهلية)[8] وبهذا المعنى تقريباً وردت الكلمة في قول عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا[9]

أي : لا يسفه أحد علينا ، فنسفه عليهم فوق سفههم ، أي نجازيهم جزاء يربي عليه .

---

١ فجر الاسلام (ص ٨٧) ،
Ency., Vol., I, P., 999, Muh. Stud., Bd., I, S. 244 f.

٢ راجع فهارس القرآن الكريم

٣ سورة الفرقان ، اية ٦٣ ، تفسير الطبري (١٩ / ٢١) (انهم يمشون عليها بالحلم ، لا يجهلون على من جهل عليهم) ، بلوغ الارب (١ / ١٦) .

٤ سورة البقرة ، اية ٦٧ .

٥ سورة الاعراف ٧ اية ١٩٨ ، تفسير الطبري (٩/١٠٤) ، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري ، هامش تفسير الطبري (٩ / ١٠٥) ..

٦ سورة هود ١١ اية ٤٦ .

٧ بلوغ الارب (١ / ١٦) .

٨ ذيل اقرب الموارد (٣ / ١١٥) ، فجر الاسلام (١ / ٨٧) ، بلوغ الارب (١ / ١٦ فما بعدها) .

٩ بلوغ الارب (١ / ١٦) ، محيط المحيط ص ٣٠٩ ، اساس البلاغة (١ / ١٤٥) فجر الاسلام (١ /٨٧) ، شرح المعلقات السبع للزوزني ١٥١ .